

خطبة الجمعة | إنا كفيناك المستهزئين

مطلق الجاسر

والله ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - [00:00:02](#)

واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة - [00:00:35](#)

وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقلوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم. ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما - [00:01:03](#)

ما اما بعد معاشر المؤمنين لم تنزل سنة الله سبحانه وتعالى في خلقه في بعث الانبياء والرسل والمصلحين الذين يصلحون ما افسد الناس ويأمرونهم بطاعة الله تعالى ويحذرونهم من معصيته - [00:01:36](#)

ولم تنزل سنة الله سبحانه وتعالى ان يجعل لهؤلاء الانبياء والرسل واتباعهم من الاعداء الذين يواجهونهم ويحاربونهم بشتى انواع الحرب قال الله عز وجل في كتابه وكذلك جعلنا لكل نبي - [00:02:08](#)

عدوا شياطين الانس والجن. يوحى بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا من اخر الانبياء الى اولهم ومن اولهم الى اخرهم عليهم افضل الصلاة واتم التسليم لم تكن طريقهم مفروشة بالورد - [00:02:40](#)

بل جوبهوا باعداء ومحاربين ومستهزئين حتى عصرنا هذا لم يزل محمد صلى الله عليه وسلم بابي هو وامي الى هذا اليوم يساء اليه ويتعدى على جنبه الشريف في شرق الارض وغربها - [00:03:09](#)

من قبل اعداء الله سبحانه وتعالى وهذه الاساءة ان دلت على شيء فانما تدل على امرين اثنين الامر الاول مقدار تأثير النبي صلى الله عليه وسلم ومقدار اثره في الناس - [00:03:42](#)

منذ بعثته عليه الصلاة والسلام الى يومنا هذا الى يوم القيامة كما جاء في كتاب الله وفي سنة رسوله عليه الصلاة والسلام ان هذا الدين سيبقى وان شريعة محمد صلى الله عليه وسلم سيبقى - [00:04:09](#)

عليه وسلم ستبقى ما بقي الليل والنهار حتى يرث الله الارض ومن عليها فهذه الشريعة وهذا الدين قلبت هذا الكون رأسا على عقب بل عقبا على رأس واصلحت ما افسده الناس - [00:04:27](#)

وغيرت المفاهيم وحررت العقول ولولا تأثير هذا الدين العظيم لما استهزأ ولما اساء له هؤلاء الشرذمة في شرق الارض وغربها الامر الثاني الذي يدل عليه هذا الفعل هو افلاس الحجة - [00:04:53](#)

وعدم الاستطاعة على ابطال هذا الدين وعلى ايقاف مده وعلى ايقاف تأثير الناس به فان هذا الدين كلما اساء له المسيئون ازداد انتشارا بين الناس في عقر دار الكفار وفي عقر دار الفسق والفجور - [00:05:20](#)

ومن ابناء هؤلاء اليهود والنصارى وغيرهم في كل يوم بل لا ابالغ ان قلت في كل ساعة ينطق احد البشر في شرق الارض وغربها شهادة التوحيد معلنا اتباعه للنبي محمد صلى الله عليه وسلم - [00:05:51](#)

في شرق الارض وغربها لا تجد مركزا اسلاميا او مسجدا او منارة من منارات الاسلام في اي بلد الا ويحدثونك عن اقبال الناس على الدين تزداد الهجمة على الدين فيزداد معه اقبال الناس - [00:06:19](#)

لذلك لما افلسوا من حرب هذا الدين فكروا ومقارعة للحجة بالحجة وعجزوا كذلك عن حربه طوال قرون وعن ايقاف مده عسكريا

كذلك ما هي حيلة عاجز الا اللسان والاستهزاء فهذا ان دل على شيء فانما دل على افلاس الحجة - [00:06:43](#)

وعلى بلوغ التأثير وهذا ليس بالجديد اخواني الكرام بل منذ بعث النبي صلى الله عليه وسلم لما عجزوا عن مجابته لجأوا الى حيلتي العاجز الاستهزاء فكان النبي صلى الله عليه وسلم يدعوهم الى التوحيد - [00:07:19](#)

وهم يتضحكون ويتميلون ويستهزئون به قال الله عز وجل فاصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين انا كفيناك المستهزئين لا تأبه بهم لن يستطيعوا ان يوقفوا هذا المد لن لن يستطيعوا ان يوقفوا هذا النور - [00:07:44](#)

انا كفيناك المستهزئين كان جماعة من قريش منهم الوليد بن المغيرة المخزومي والعاص ابن وائل السهمي والاسود بن المطلب والاسود ابن عبيد يغوث ومجموعة كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا جاء الى الكعبة يطوف رفعوا اصواتهم - [00:08:12](#)

واستهزءوا به وتضاحكوا تكلفا حتى يستهزءوا به ويثيروا الناس على الاستهزاء به فانزل الله سبحانه وتعالى انا كفيناك المستهزئين فمات كل واحد من هؤلاء شر ميتة وكفاه الله سبحانه وتعالى - [00:08:46](#)

وزال اثر هؤلاء وانتهوا ولا يذكر اليوم الا بسوء وبقي اثر النبي صلى الله عليه وسلم وبقي نوره وبقيت شريعته على رغم انف اعدائه وعلى رغم انف المستهزئين به ولم يتوقفوا - [00:09:11](#)

حتى جاء من بعدهم عجزوا عن مجابهة النبي صلى الله عليه وسلم. وعن مجابهة اصحابه فاستهزأوا به. ولا زالوا الى اليوم لم تتوقف حملات الاستهزاء والسخرية وتشويه صورة الدين وتشويه صورة الاسلام - [00:09:37](#)

بامر مقيت بلغ حد المقت من الكذب والبهتان والافتراء ومع ذلك لا يزال ولن يزال ان شاء الله تعالى هذا الدين باقيا بل يزداد توسعا وانتشارا كلما جاءوا ليستهزئوا به وليشئوا - [00:10:05](#)

تلك الحملات المغرضة عليه كلما ازداد اتباعه تمسكا له اولا وكلما ازداد الداخلون فيه ثانيا لان الله سبحانه وتعالى قد تكفل بحفظ هذا الدين وقد تكفل بكفاية الناس عن هؤلاء المستهزئين انا كفيناك المستهزئين. بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم ونفعني واياكم بما فيه من - [00:10:31](#)

آيات والذكر الحكيم. اقول قولني هذا واستغفر الله العظيم لي ولكم من كل ذنب. فاستغفروه انه هو الغفور الرحيم الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده محمد بن عبدالله وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:10:59](#)

اما بعد معشر الاحبة الكرام ما موقف المسلم ازاء ما يظهر بين الفترة بين الفينة والاخرى من هذا الاستهزاء اولا ان يعلم ان هذا الاستهزاء لن ينال من مقام النبي صلى الله عليه وسلم شيئا - [00:11:26](#)

النبي صلى الله عليه وسلم اعلى واسمى من ان يناله شيء من ذلك كانت امرأة ابي لهب التي ذكرها الله سبحانه في كتابه وسماها حمالة الحطب في جيدها حبل من مسد - [00:11:50](#)

كانت ممن يسب ويشتم ويستهزئ بالنبي صلى الله عليه وسلم وكانت تقول مذمما ابينا مذمما قلينا ودينه ابينا قلبت اسم محمد صلى الله عليه وسلم الى مذمم فقال النبي صلى الله عليه وسلم - [00:12:09](#)

لابي بكر رضي الله عنه ارايت كيف صرف الله سبحانه وتعالى كلامها عني؟ انها تشتم مذمما وانا محمد لست بمذمم ثانيا النبي صلى الله عليه وسلم بعث الينا هاديا ومبشرا ونذيرا - [00:12:35](#)

وافضل ما ينصر به النبي صلى الله عليه وسلم هو اتباع سنته ونصر شريعته والقيام بدينه هذا هو الاصل وهو اعظم ما تقوم فيه بنصرة النبي صلى الله عليه وسلم - [00:13:00](#)

بل هو مقتضى هذا الدين اصلا بل لم تكون صادقا في ادعائك لحب الله سبحانه وتعالى ان لم تكن متبعا للنبي صلى الله عليه وسلم قال الله سبحانه وتعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني - [00:13:25](#)

يحبيبكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم فاعظم بل هو الاصل في نصرة النبي صلى الله عليه وسلم هو اعلاء سنته ونشر شريعته والدفاع عنها والذب عنها وحث الناس على ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم - [00:13:48](#)

ونهيهم عما نهى عنه الله سبحانه وتعالى. ونهى عنه رسوله صلى الله عليه وسلم هذا اعظم ما ينصر به الدين بل لا يغيظ اعداء الله

سبحانه اعداء الله سبحانه وتعالى مثل تمسك المسلمين بدينهم - [00:14:18](#)

ونصرهم لشريعة نبيهم صلى الله عليه وسلم فلنجعل هذا الموقف وغيره من مواقف الاستهزاء والسخرية لنجعلها دافعا لنا لمزيد من التمسك بهدي النبي صلى الله عليه وسلم في جميع شؤون حياتنا - [00:14:39](#)

كذلك موقفنا ينبغي ان يكون باعلاء ذكره صلى الله عليه وسلم وفي نشر سيرته هل نتدارس سيرة النبي صلى الله عليه وسلم بين اهلينا واولادنا مثلا لماذا لا يكون لنا مجلس - [00:15:03](#)

نحدث فيه ابناءنا او اخواننا او حتى اصدقائنا في المجلس وغيره بشيء من سيرة النبي صلى الله عليه وسلم قال عليه الصلاة والسلام لعمر رضي الله تعالى عنه لا يؤمن احدكم - [00:15:26](#)

حتى اكون احب اليه من ماله من نفسه وولده وماله والناس اجمعين فقال عمر رضي الله عنه يا رسول الله انك والله احب الي من مالي وولدي لكن نفسي فقال ومن نفسك يا عمر - [00:15:49](#)

فقال عمر رضي الله عنه من نفسي يا رسول الله؟ قال الان يا عمر لماذا ينبغي ان يكون الرسول صلى الله عليه وسلم احب الينا من كل شيء لانه لان سلوك هديه وطريقته هو السبيل الوحيد - [00:16:10](#)

للنجاة في هذه الحياة لا سبيل اخر لا سبيل الى النجاة في الدنيا والاخرة الا اتباع هدي النبي صلى الله عليه وسلم ابدا لا طريق الى الله الا من خلال النبي صلى الله عليه وسلم - [00:16:30](#)

لذلك هذه المحبة لا تأتي الا بالاطلاع على اخلاق النبي صلى الله عليه وسلم. وعلى سيرته وعلى هديه وعلى تعامله الى غير ذلك فان من مقاصد دراسة السيرة والاطلاع عليها - [00:16:51](#)

زيادة محبة النبي صلى الله عليه وسلم التي هي اصل من اصول هذا الدين العظيم فنحدث انفسنا ونحدث ابناءنا ونحدث اهلينا وننشر قدر استطاعتنا سيرة النبي صلى الله عليه وسلم. وبذلك اخواني الكرام - [00:17:13](#)

تكون نصرة النبي صلى الله عليه وسلم. فنسأل الله سبحانه وتعالى باسمائه الحسنی وصفاته العلی ان يجمعنا اياكم بهذا الرسول الكريم عليه افضل الصلاة واتم التسليم في مستقب رحمة ودار كرامته - [00:17:35](#)

تحت ظل عرشه سبحانه وتعالى اللهم صلي وسلم وزد وبارك على صاحب الوجه الانور والجبين الازهر محمد ابن عبد الله وعلى اصحابه ومن تبعهم باحسان الى يوم المحشر والحقنا بهم برحمتك يا ارحم الراحمين. اللهم اغفر لنا ذنوبنا. اللهم - [00:17:55](#)

واغفر لنا ذنوبنا. اللهم اغفر لنا ذنوبنا. واسرافنا في امرنا. وثبت اقدامنا. وانصرنا على القوم كافرين اللهم لا تدع لنا في مقامنا هذا ذنبا الا غفرته ولا عيبا الا سترته ولا هما الا فرجته ولا حاجة من حوائج الدنيا والاخرة الا يسرتها واتممتها يا رب - [00:18:19](#)

رب العالمين. اللهم فرج هم المهمومين. ونفس كرب المكروبين. واقض الدين عن المدينين. واشف مرضانا ومرضى المسلمين وارحم موتانا وموتى المسلمين. اللهم امنا في اوطاننا. اللهم امنا في اوطاننا واصلح ائمتنا - [00:18:45](#)

امورنا اللهم اصلح ولاة امور المسلمين في كل مكان ووفقهم لاتباع شريعتك واتباع سنة نبيك صلى الله عليه وسلم. عباد الله ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى. وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى - [00:19:05](#)

يعظكم لعلكم تذكرون. فاذكروا الله يذكركم واشكروه على نعمه يزدكم. ولذكر الله اكبر والله يعلم ما تصنعون - [00:19:25](#)